

إنّي أستطيع

قصة: تغريد عارف النجار

رسوم: لجينة الأصيل

إنّني أستطيع



قصّة: تغريد عارف النجار

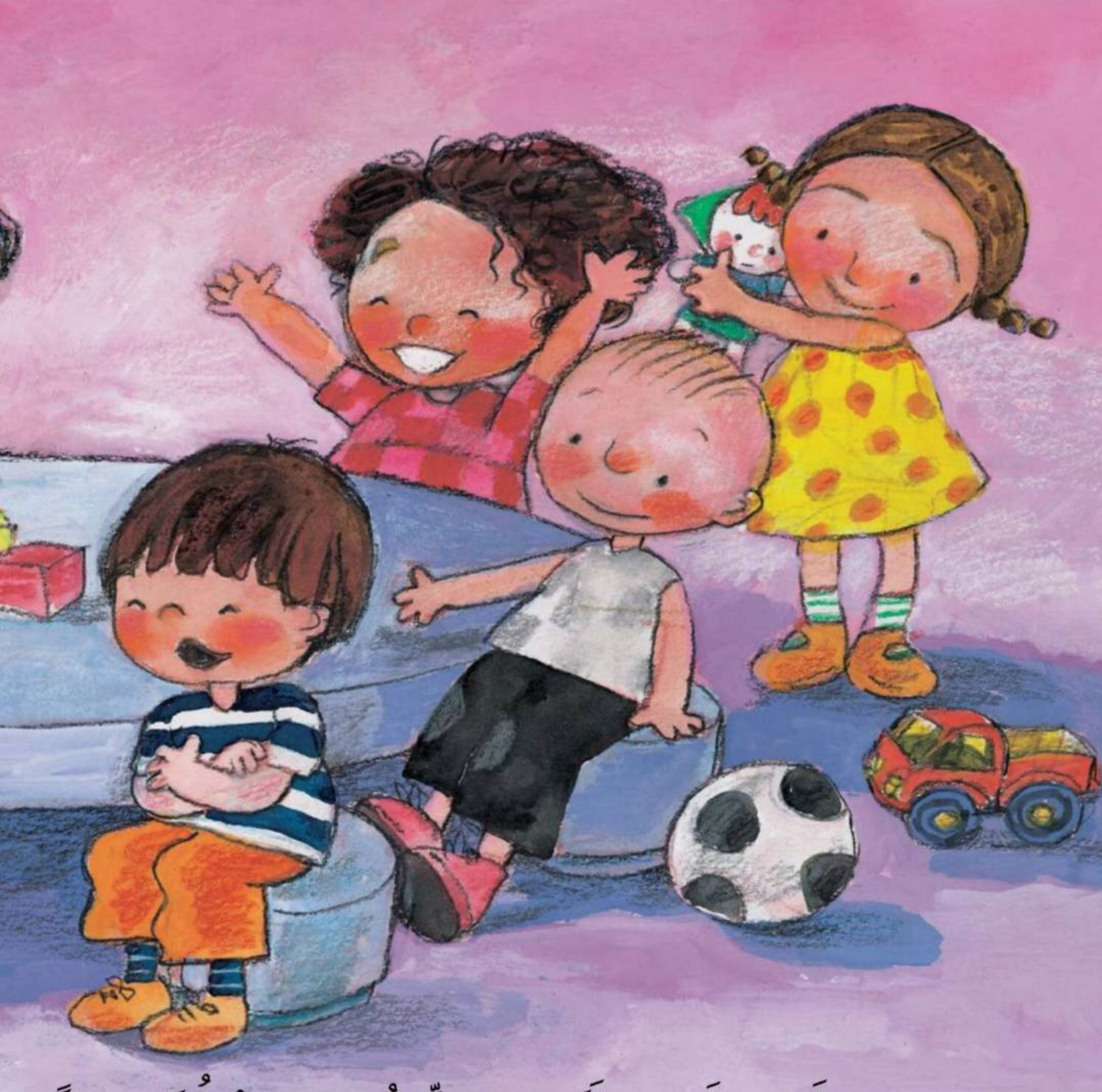
رسوم: لجينة الأصيل

عِنْدَما كُنْتُ في الرّابِعَةِ مِنْ عُمُري،
كانَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيَّ لَفْظُ بَعْضِ الحُروفِ،
فَبَدَلاً مِنْ «خ» كُنْتُ أَقولُ «ح»،
وَبَدَلاً مِنْ «غ» كُنْتُ أَقولُ «ع».

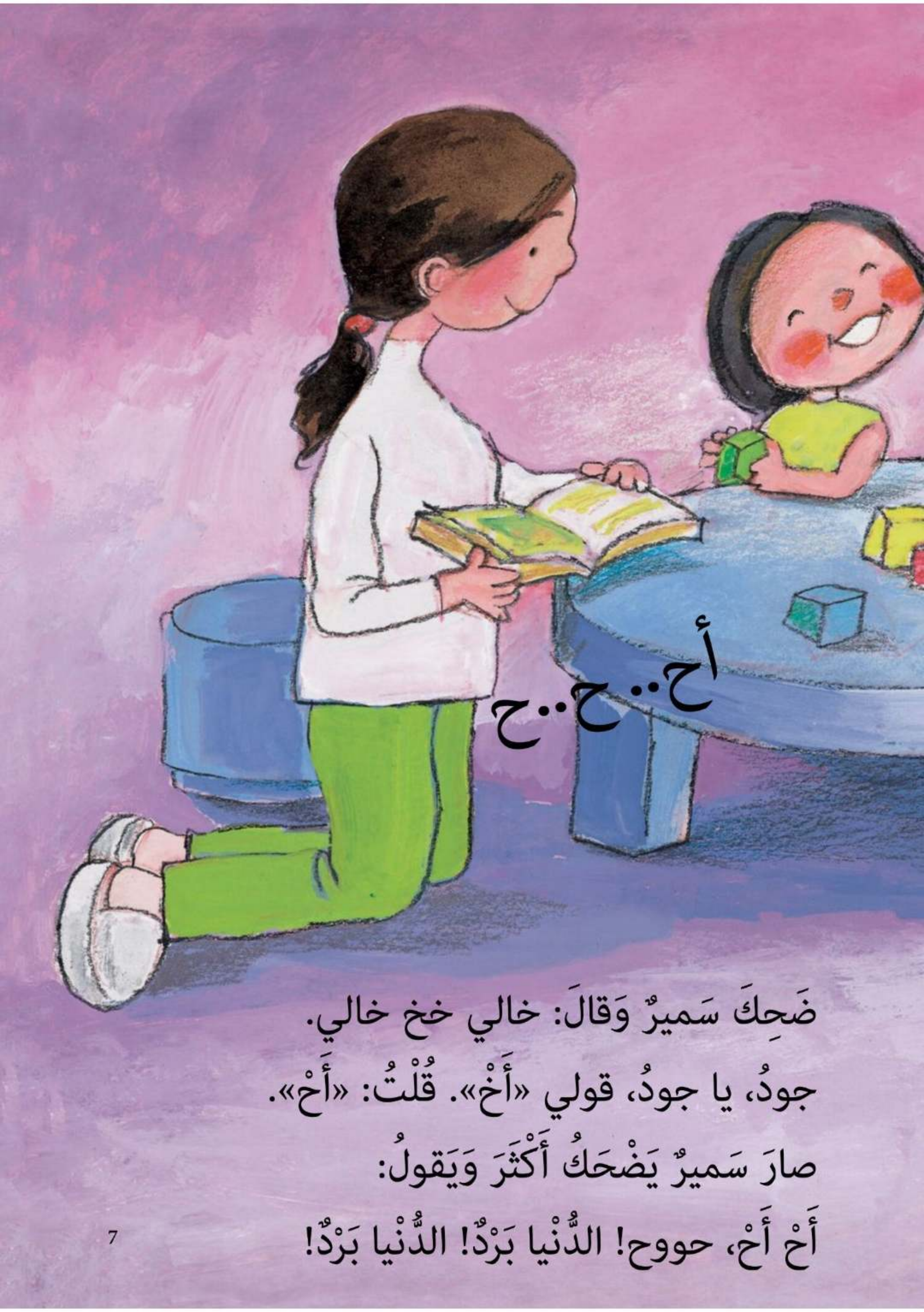


لِتَعْرِفوا يا أَصْدِقائي ما حَصَلَ مَعي العامَ الماضي
وَأَنا في الرَّوْضَةِ، اقْلِبوا الصَّفْحَةَ.





فِي أَحَدِ الأَيّامِ، سَأَلَتِ المُعَلِّمَةُ وَهِيَ تَقْرَأُ لَنا قِصَّةً:
مَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ ماذا نُسَمّي شَقيقَ الأُمِّ؟
رَفَعْتُ يَدي وَقُلْتُ بِحَماسٍ:
أَنا أَعْرِفُ، أَنا أَعْرِفُ، نُسَمّيهِ ... « حالي».

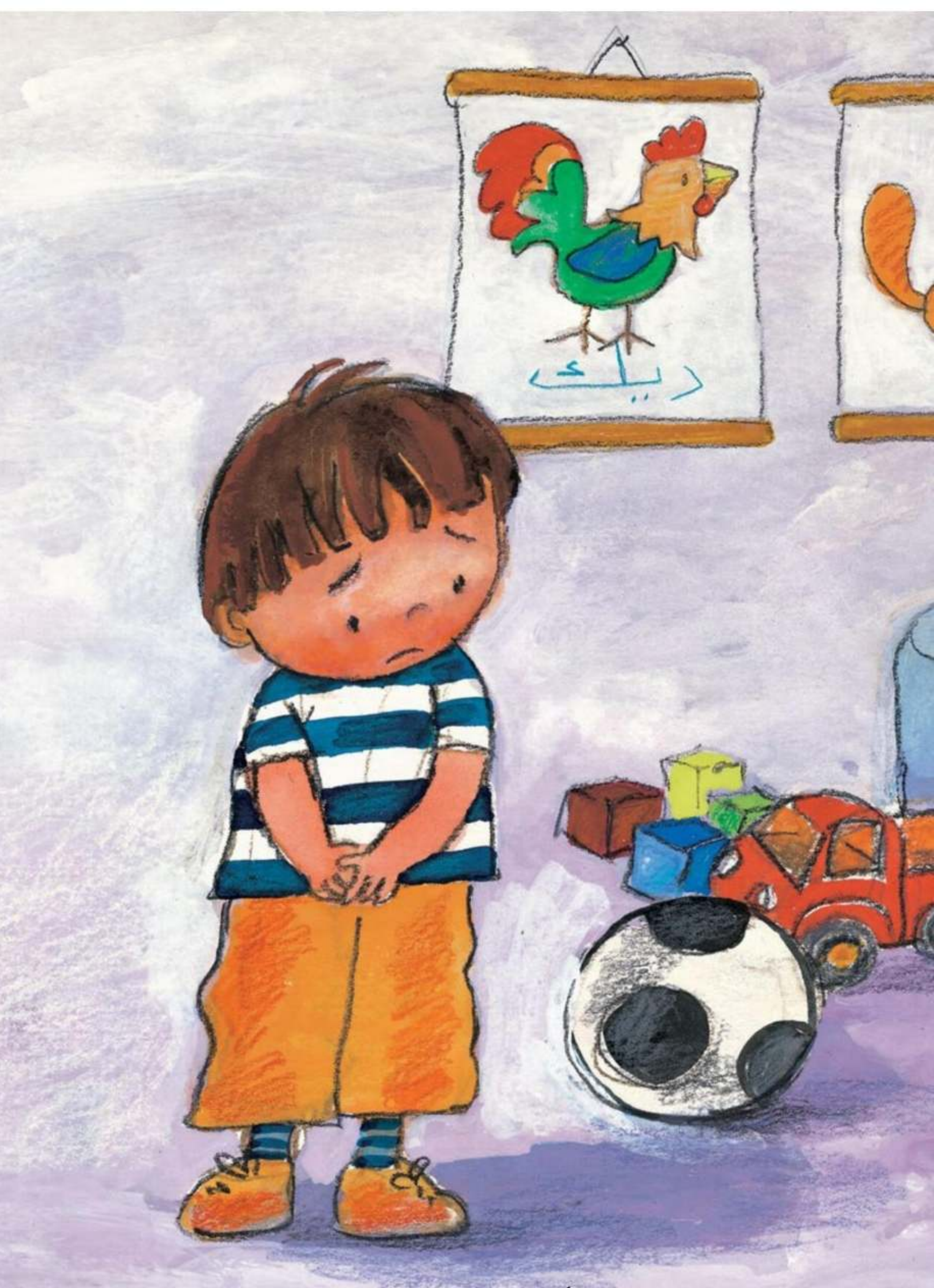


ضَحِكَ سَميرٌ وَقالَ: خالي خخ خالي.
جودُ، يا جودُ، قولي «أَخْ». قُلْتُ: «أَحْ».
صارَ سَميرٌ يَضْحَكُ أَكْثَرَ وَيَقولُ:
أَحْ أَحْ، حووح! الدُّنْيا بَرْدٌ! الدُّنْيا بَرْدٌ!



حَزِنْتُ وَبَكَيْتُ.

وَبَّخَتِ المُعَلِّمَةُ سَميرًا وَقالَتْ لي: لا تَبْكي يا جودُ.

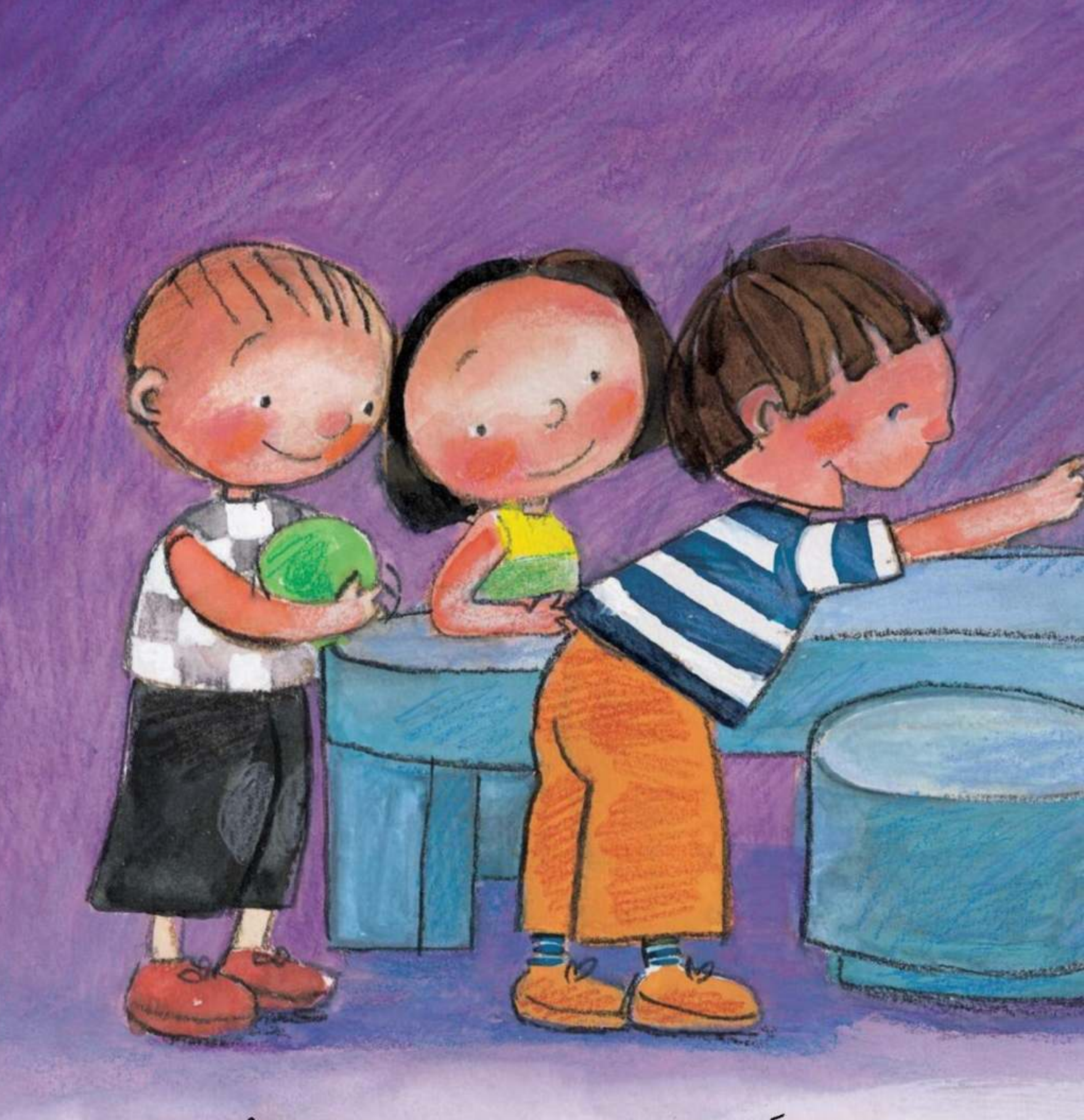


كَثيرٌ مِنَ الأَطْفالِ يُعانونَ المُشْكِلَةَ نَفْسَها.
قَريبًا سَوْفَ تَسْتَطيعينَ لَفْظَ كُلِّ الحُروفِ.

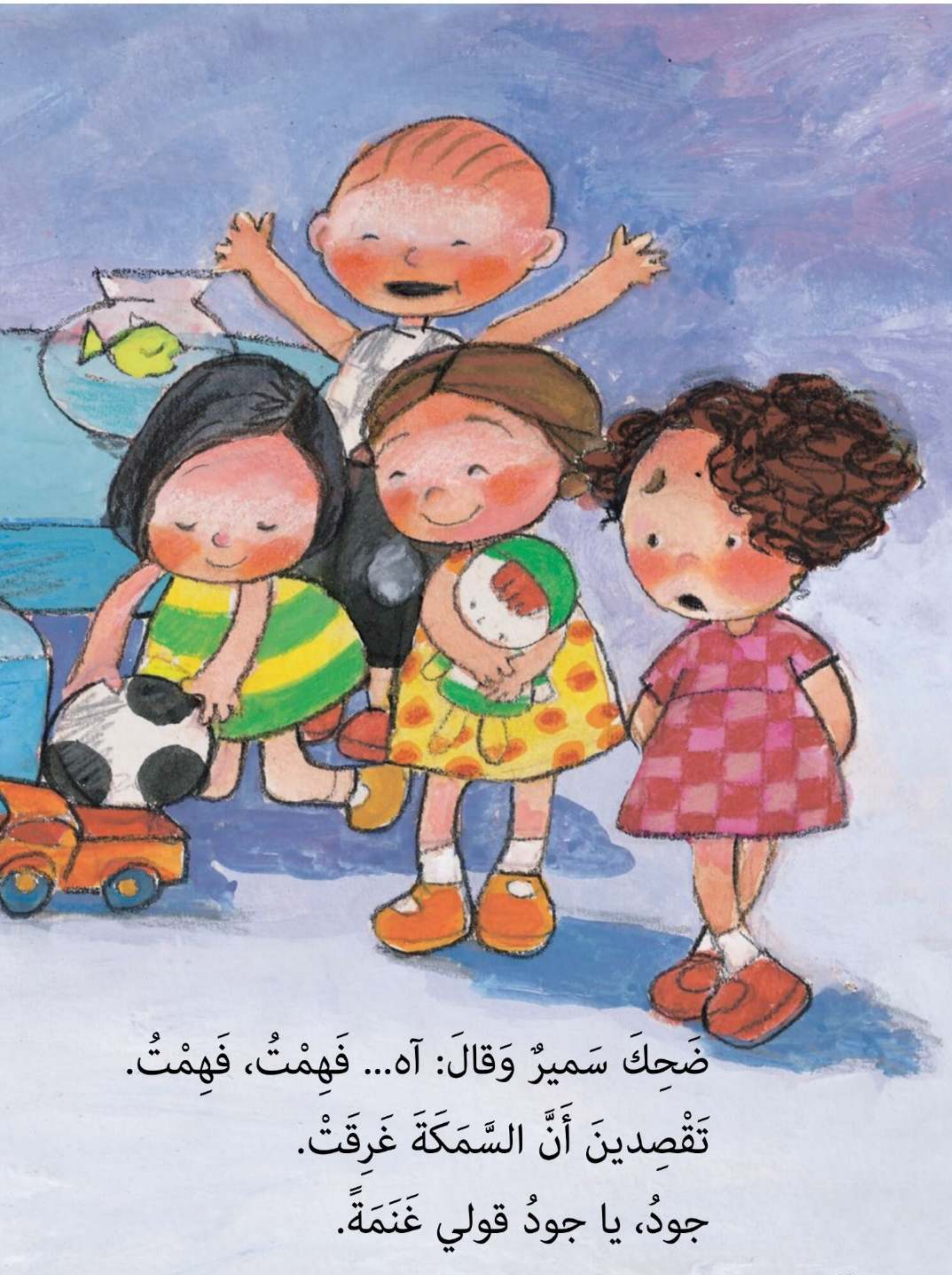


وَفي صَباحِ أَحَدِ الأَيّامِ، وَجَدْتُ سَمَكَةَ الصَّفِّ

تَطْفو عَلى سَطْحِ الماءِ دونَ حَراكٍ.



صَرَخْتُ بِأَعْلى صَوْتي: «عَرِقَتِ» السَّمَكَةُ!
قالَ سَميرٌ: إِنَّ السَّمَكَةَ لا تَعْرَقُ وَهِيَ في الماءِ.
فَقُلْتُ لَهُ: بَلْ «تَعْرَقُ». انْظُرْ يا سَميرُ.



ضَحِكَ سَميرٌ وَقالَ: آه... فَهِمْتُ، فَهِمْتُ.
تَقْصِدينَ أَنَّ السَّمَكَةَ غَرِقَتْ.
جودُ، يا جودُ قولي غَنَمَةً.



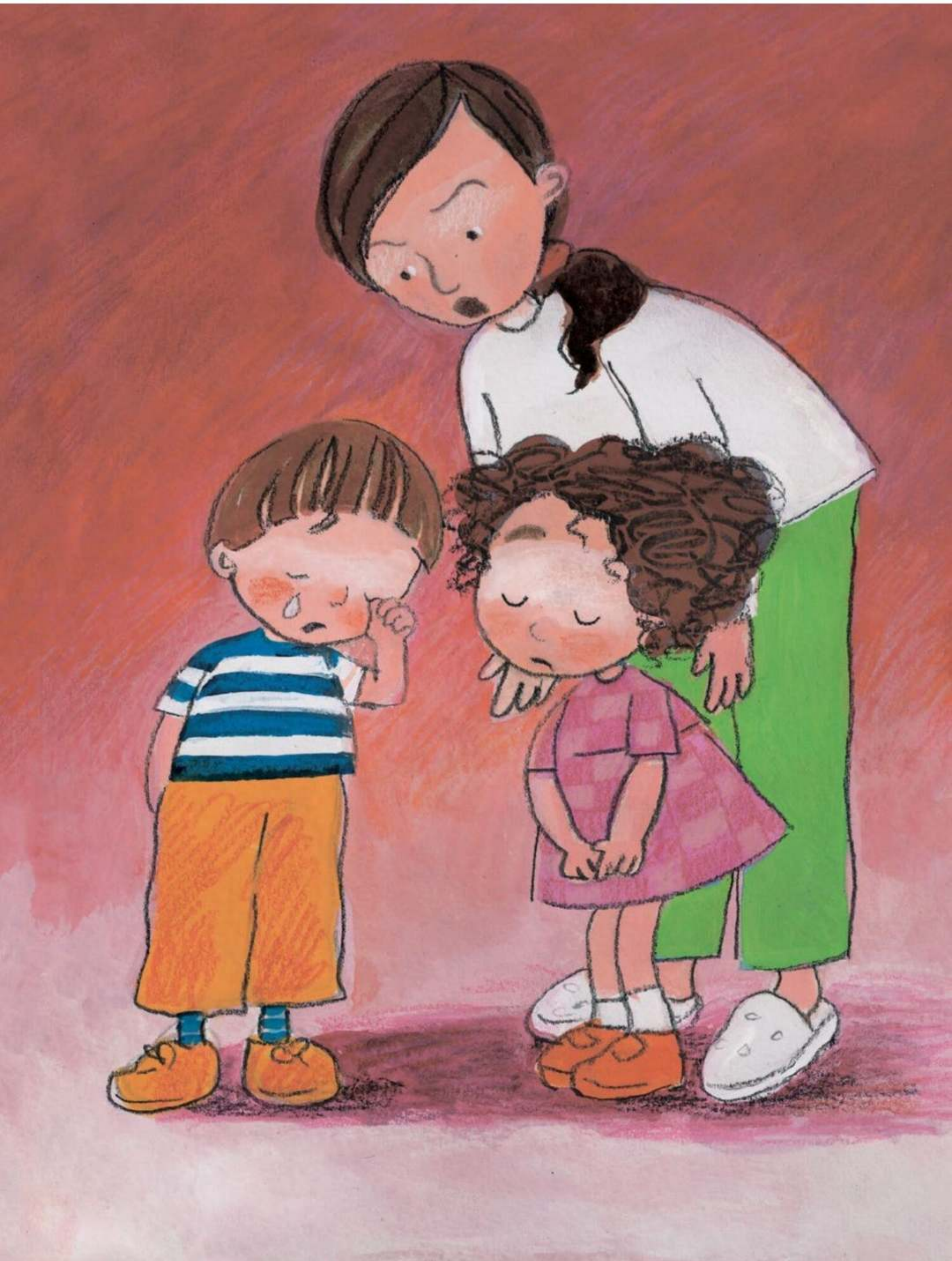
قُلْتُ: ع ع ع «عَنَمَة».

صارَ سَميرٌ يَضْحَكُ أَكْثَرَ قائِلاً:

عَنَمَة... عَنَمَة... ماغ! ماغ!



غَضِبْتُ كَثيرًا، وَأَعْتَرِفُ لَكُمْ أَنَّني دَفَعْتُهُ بِقُوَّةٍ.
وَقَعَ سَميرٌ عَلى الأَرْضِ وَبَكى.
غَضِبَتِ المُعَلِّمَةُ، وَقالَتْ: الدَّفْعُ وَالضَّرْبُ يُؤْذِيانِ الآخَرينَ، وَكَذَلِكَ الضَّحِكُ مِنَ الغَيْرِ أَيْضًا.



بَقينا أَنا وَسَميرٌ في الصَّفِّ مَعَ المُعَلِّمَةِ.

قالَ سَميرٌ: أَنا آسِفٌ يا جودُ، لَنْ أَضْحَكَ مِنْكِ ثانِيَةً.

قُلْتُ: وَأَنا لَنْ أَدْفَعَكَ مَرَّةً أُخْرى.

قالَتِ المُعَلِّمَةُ: عَظيمٌ، إِذًا اتَّفَقْنا.






غُراب
عَيمة

مُنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ،
تَعَوَّدَ الأَطْفالُ عَلى طَريقَتي في الكَلامِ،
حَتّى أَنا نَسيتُ المُشْكِلَةَ.

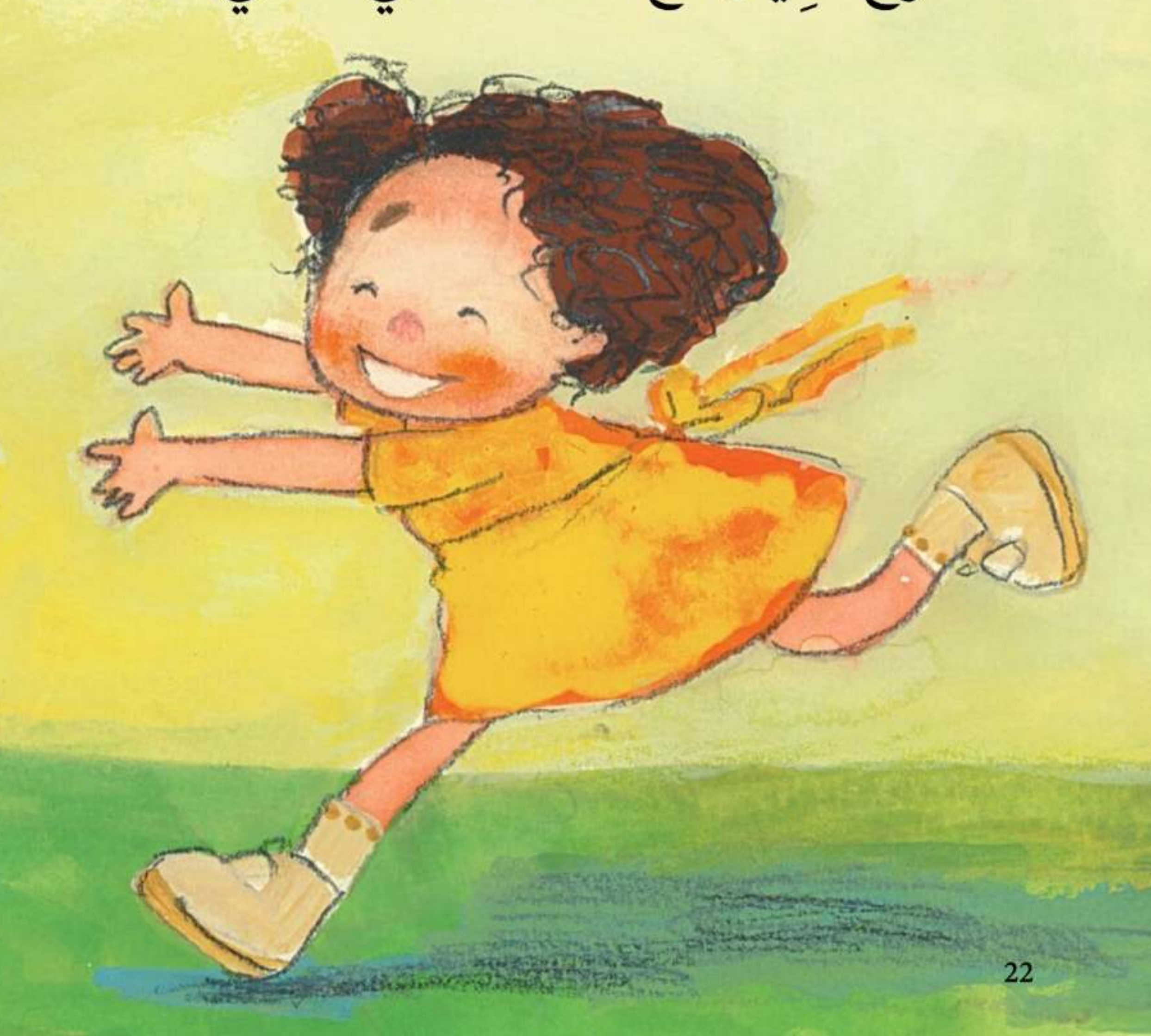


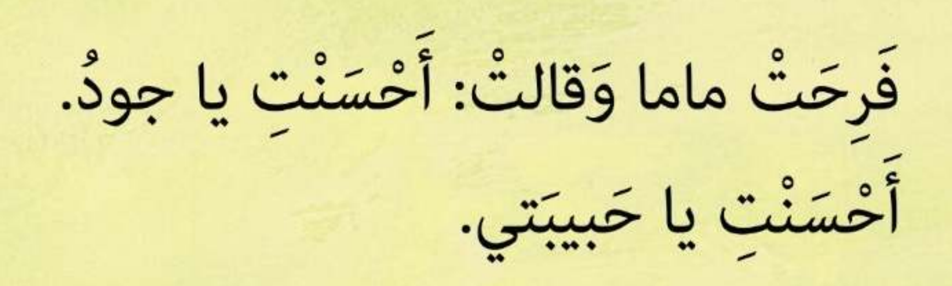

خّ...

كغّ... غ غ غ

وَفي يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ،
وَبَيْنَما أَنا أُلاعِبُ أَخي الرَّضيعَ زَيْدًا،
صارَ يُحَرِّكُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَرَحًا، وَيُكاغي:
كغّ كغّ كغّ غ غ غ...
وَأَنا أَرُدُّ عَلَيْهِ وَأَقولُ:
كغّ كغّ كغّ غ غ غ...

وَفَجْأَةً، اكْتَشَفْتُ شَيْئًا رائِعًا، شَيْئًا مُدْهِشًا!
اكْتَشَفْتُ أَنَّني أَسْتَطيعُ لَفْظَ حَرْفِ الغَيْنِ «غ».
فَصَرَخْتُ بِأَعْلى صَوْتي:
ماما... ماما... اسْمَعي، اسْمَعي.
إِنَّني أَسْتَطيعُ أَنْ أَنْطِقَ كُلَّ الحُروفِ:
خَوْخ، خِيار، أَخ، غَنَمَة، غالي، خالي...

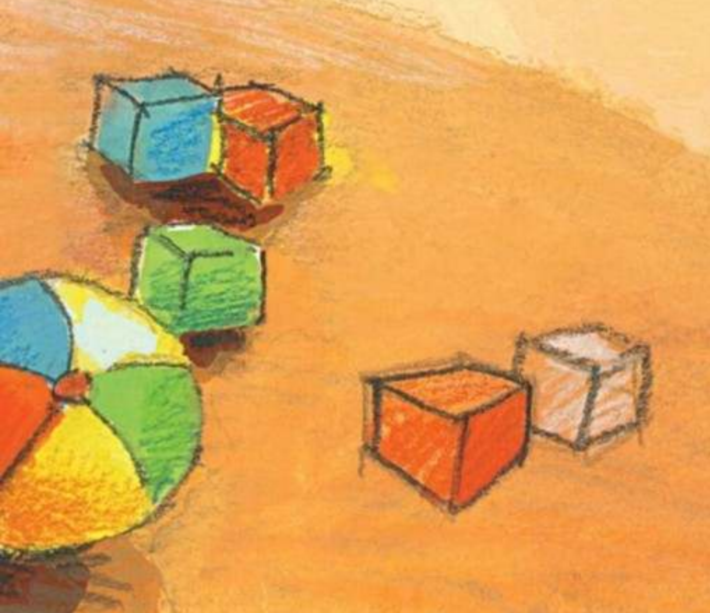




فَرِحَتْ ماما وَقالتْ: أَحْسَنْتِ يا جودُ.
أَحْسَنْتِ يا حَبيبَتي.

كغّ... كغّ غ غ

عانَقْتُ أَخي الصَّغيرَ زَيْدًا.
وَهَمَسْتُ في أُذُنِهِ: شُكْرًا لَكَ.
ابْتَسَمَ لي زَيْدٌ، وَحَرَّكَ يَدَيْهِ وَرِجلَيْهِ،
وَقالَ: كغّ كغّ غ غ غ.....







تم تصنيف هذه القصة وفق معايير «عربي 21» لتصنيف كتب أدب الأطفال العربي وقد صنفت مستوى ي ــ متوسط أوسط «3»

© السلوى للدراسات والنشر
تمّ النشر لأول مرة في عمّان، الأردن 1999
إنني أستطيع
النص © تغريد النجار
الرسوم © لجينة الأصيل
ردمك الكتاب الورقي: ISBN 978-9957-04-005-5
الكتاب الإلكتروني © 2022 ردمك ISBN 978-9957-04-150-2



www.alsalwabooks.com